

## أ.د. علي الشبل | كلمة في ثالث أيام التشريق

علي عبدالعزيز الشبل

جل وعلا به موافقة لهديه صلى الله عليه وسلم في ادائه. ويوم السادس عشر الذي هذا فجره. هو اخر ايام التشريق. وهو اخر ايام الحج وبغروب شمس هذا اليوم تنتهي عدة عبادات. تنتهي عبادات التكبير - 00:00:00

ومتلقيها. وتنتهي عبادة رمي الجمار. سواء لهذا اليوم او لما سبق من ايام قبله يؤديها جميعا في هذا اليوم. لمن لم يرموا من الايام السابقة. تنتهي عبادة ذبح الهدي وهو خصيصة في هذا الحرم. وخاصية بكم انتم ايها الحجاج. قارئين - 00:00:30 ممتهنين ومفردين. فبحق القارئ والمتყتع من الافقين هدي واجب. وفي حق المفردین واهل مكة ممتهنهم وقارئنهم ومفردهم مستحب متأند الاستحباب لهم بغروب شمس هذا اليوم تنتهي عبادة ذبح الاضاحي. واعتبر بها بغروب شمس هذا اليوم وما ينطوي فيه - 00:01:00

اعتبر بها بغروب شمس حياتك من هذه الدنيا واقبالك على الله سبحانه وتعالى. فمستقر مستودع فما قدمته من عمل عند الله لا يضيع وان اردت ان تعد وتحسب عد سيراتك. فاني اضمن لكم على الله عز وجل لا تفوتكم عنده من حسناتكم شيء - 00:01:30 ان المؤمن يعتذر والعاقل يتذر في هذه الحياة وفي هذه الدنيا الذنية بسرعة انقضاء ايامها. وتتسارع ازمانها. مما يقربه الى حتفه. ويقربه الى لقاء مولاه الدار الاخرة هذا ومن مات فقد قامت قيامته لانه بموته يرى حاله - 00:02:00

وما هو مقبل عليه؟ وما هو صائر اليه. فيما سعد من بشرتهم ملائكة الرحمة ويا عظيم بشراه نسأل الله ان تكون واياكم منكم ويا سوءة ويا شقاوة من استقبلته ملائكة العذاب استنزعوا روحه من جسده نزعا. ويا شقوته - 00:02:30

في حياة باقية. واعتبروا بهذه الحياة الزائلة الفائدة. وهذا العمل ليس بكثرته وانما العمل بصوابه واخلاصه. ليبلوكم ايكم احسن عملا ولم يقل جل وعلا اي اصوب عملا وسبحان الله سبحانه الله مضى على هذه الدنيا ودرج عليها - 00:03:00 الصالحون والطالحون. اتعلمون احدا افضل من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ثم بعده ان الرسل من صحابته رضوان الله عليهم درجوا على هذه الدنيا وعلى هذه الارض. وقفوا في هذا المشعر - 00:03:30

في مني قبله بعرفات ومذلة ومضوا مضى عليها في هذه الدنيا الطالحون بأنواع طلاحهم وفسادهم درجوا فيها. فيما ليت شعري من اي الثنين سنكون؟ لانه غدا وهو وهو قريب المكلفون صنفان لا ثالث لهم. اما اهل صلاح وفلاح - 00:03:50 عمامهم وقيامهم توحيد الله وايمان به. فيما سعد واما صنف اخر اهل فساد والشر وما اكثراهم وهم الاكثر. وهم اهل الكفر والشرك والعناد. ويا شقوتهم انصرافكم يا ايها الجمع الكريم من هذا المشعر تقولون ما تقولون من اعمالكم فالله - 00:04:20 يا الله الله الله بتوبي نصوح والله الله باقبال صادق مداره كله على حسن ظنكم بالله. ورجائكم له وتعظيمكم اياده تعظيمها يكون في قلوبكم في سويدائها. لا بد ان يظهر على اقوالكم وعلى اعمالكم. تنصرفون - 00:04:50

من هذا المشعل المبارك بقيتم فيه هذه الأيام وصلاتكم وبقاوكم ونومكم فيه افضل من صلاتكم وبقاياكم عند باب الكعبة. نعم. كما فعله النبي عليه الصلاة والسلام كما داوم عليه ستتصرفون تنصرفوا بقلوب صافية على بعضكم يحصل ما يحصل بين - 00:05:20 الحاج من الضيق من الشنان فاني طالبكم واني لما لكل امرى منا يومئذ يشتأن يغنى. يخشون من حسنة يطلب منها فهو احوج. او سيئة يريد ان فمنها وهو احوج للتقوى. وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا - 00:05:50

ورفعه عنده سبحانه وتعالى. ثم ايضا هذه الجمار في هذا اليوم ستترمونها وربما اخر تمر عليه اختتم اعمالكم بالدعاء والضراعة الى ربكم سبحانه وتعالى ادعوا لانفسكم ولوالديكم احياء منهم وامواتهم. لا تننسوا ذواريكم - 00:06:20

لا تنسوا من وصاكم واستوصاكم لما خصصتم وخصوصتم بشهود هذا الحج. وغيركم كثير تفطر قلوبهم ان يشهدوا ما شهدتم. وان يدركون ما ادركتم. اهتممنا بدنيانا وبطعامنا وشرابنا وانزل ثم ماذا؟ ثم ماذا يا اخوانى؟ عشت في دنياك ما عشت لحظة انسها ما اسرع ما - 00:06:50

انسها ولحظة غثتها وكرها هي العلاقة في قلبك وذكرك. فاعتذر وتذكرة ان الذكر تنفع من؟ لا تنفع الا المؤمن. ولهذا ما سمع الذكر والموعظة وتذكرة افلح لانه فيه جدوى الایمان. فيه حرارته. ومن سمع الذكر والموعظة فمررت عليه. ولم يتذكرة فليراجع نفسه - 00:07:20

اما انه ضعيف الایمان قليله. واما انه لا ايمان له كحال المنافقين المطبوع على قلوبهم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم صل الفجر وبقي في منى حتى اذا زاغت - 00:07:50

خرج عليه الصلاة والسلام يمشي فاتى الجمرة الدنيا الاولى مما يلي منى بسبع حصيات يكبر مع كل حصة. الله اكبر. ثم تقدم فاخذ ذات اليمين. لم يقف في طريق الناس - 00:08:10

رفع يديه مستقبل القبلة يدعوا الله ويتصدق عليه وقوفا طويلا نحو من قراءة ثم من مضى صلى الله عليه وسلم فاتى الجمرة الثانية فرمها ايضا بسبعين يكبر مع كل حصة قائل الله اكبر ثم تقدم فاخذ ذات الشمال - 00:08:30

لتشهد البقاء والارض له من جهة اخرى. تدرؤن لها؟ يومئذ تحدث اخبارها ما اخبارها؟ ما بعد عليها من خير وما فعل عليها من شر ستشهد لك هذه الارض وهذى رفع عين الله اكف الضراعة يسأله ويدعوه كأني به - 00:09:01

يودعنا بهذا ويستقبل جوار ربه سبحانه وتعالى. لانه مات بعدها في ايام قلائل بنحو شهرين ونصف صلى الله عليه وسلم. ثم رمى جمرة العقبة ولم يقف ومضى ونزل تلك الليلة ليلة الرابع عشر بالمحصن ليسمى الان العدل وهو - 00:09:31

وما يلي مكة من منى. وكان ابن عمر رضي الله عنهما يرى ان التحصيب سنة. وخالفه ابن عباس وعائشة رضي الله عنها الجميع. حتى قالت عائشة لم يكن التحصيب سنة. وانما كان اسمح - 00:10:01

لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي واهي لم يتكلم حتى في عباداته وفي نزوله انما يفعل ما هو ارفق به وارفق بمن معه واسمح لهم. دخل تلك الليلة ليلة الرابع عشر على نسائه. يؤانسها - 00:10:21

حيث انقطع عنهن في ايام منى منشغلها بالناس. معلما وهاديا وبشيرا ونذيرا عليه الصلاة والسلام. لما دخل وجد صبية بنت حبي ام المؤمنين رضي الله عنها بعذرها وقال مؤليا دل على ان المرأة الحائض اذا لم - 00:10:41

طواف الافاضة فتحبس ولها. تحبسه لان البيت عظيم. ورب البيت اعظم ولا النسك كريم. وصاحب النسك سبحانه اكرم. ومن التعبد له الا تطوف بالبيت وانت عليك الحدث الاكبر. اسمعي يا عائشة ما يسمعه الحاج غير الا تطوفي بالبيت. اقول ذلك يا ايتها الجمع - 00:11:11

وانا اعتقد من يبحثون عن الرخص لا بل الحيل والتحايل واللف والدوران. حتى في الطواف يريد وترید ان تطوف وهي في حيضاها. اين تعظيم ما اجمع عليه العلماء الا يصح طواف بالبيت لمن كان في حدث. لان الطواف مكت ولبس. قد نهى الله عز وجل ان ينبع في - 00:11:41

جنابة ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تقتسلوا. فقالت عائشة رضي الله عنها والنساء يعرفن بعضهن انها قد افاضت يا رسول الله. قال فلتنفر اذا ام سلمة قالت يا رسول الله اني اجدني شاكيا - 00:12:11

مريرة لعلها ان تجد عذرا كما خف عن المرأة الحائض الا تطوف الوداع وقال صلى الله عليه وسلم كوفي راكبة من وراء الناس. يعلمونا بهذا الحديث وقبله في يوم في فجر النحر في مذلة حديث عروة ابن المقدس ابن اوس ابن اللام الطائي وحديث من سأله يوم عرفة وهو - 00:12:31

ان احكام الشرع لا تقبل المجاملة. ولا المزايدة انما هي عبودية وطوعانية لله. خوفي من وراء الناس شاكرا ما جاءنا من الاسئلة انا مرهق. فيبني تسلخلات اتعب من المشي. وكذا وكذا. يريد الا يرمي - 00:13:01

يريد ان يوكل غيره بالرمي. ويريد ان يتخلل من بعض الاحكام. بينما لو كان جولانا في سوق بابا اليه رأيت النشاط ورأيت الهمة. ما اقسمنا على العبادة وما اسرعنا الى غيرها. وهذا - 00:13:21

كثير مطلب يا اخوان ممن وقع عليه فدية لا اعرف المساكين لكنه عرف الاسواق وعرف المطاعم يدلها ويشتري منها ويقف الوقف الطويل في سراها حتى يملأ بطنه. لم هذا الا زدواج وهذه التناقض - 00:13:41

تصرفاته ابحث عن حيلة ولو افتاك المفتي. ربى يعلم نيتك وقصدك. اذا هذا لا بد ان يكون في قلبك ضيفا لله توحيدا. وعبودية وطوعاوية. كما يجب ان يكون منقى لاخوانك حبا - 00:14:01

وبرا ورحمة واحسانا اليهم وتجاوزوا عما كان من التقصير. وانت كذلك ترحب يتتجاوز عنك ولطف من وراء الناس راكبة قالت رضي الله عنها وطفت من وراء الناس راكبة وهي شافية مريضة والنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على الناس سورة الطور في صلاة الفجر. تلك الليلة - 00:14:21

عليه امكم عائشة رضي الله عنها ان تأتي بعمره ترجع صويحبات يعمرها من التنعيم ليست الاوقات كزماننا طرق معبدة ومنارة في ظلماء وفي صحاري ركب خلف اخيها عبد الرحمن على بغيره فذهب بها من المحسن الى التنعيم. فاحرمته في هزيع الليل - 00:14:51

احرمت عائشة ولم يحرم اخوها عبد الرحمن. وهي رذيفته. ثم انت فطافت بالبيت طواف العمرة انتبهوا يا اخوانى. لانها مسائل فيها الفضائل يترتب عليها الاحكام. طافوا طواف العمرة. وسعت سعي العمر - 00:15:21

ثم قصرت وقد واعدتها النبي صلى الله عليه وسلم موضعا تعرفه يعرفونه. قالت رضي الله عنه فاتينا واذا رسول الله منهبط ونحن مسعدين. او نحن مسعدون ورسول الله منهبط. قال افرغت يا عائش - 00:15:41

قالت نعم يا رسول الله فاذن الناس بالرحيم صلى الله عليه وسلم يشرع بفعله وبقوله لامته لم يقل يا عائش ارجعي فطوفي طواف الوداع. لانها سمعت وقصرت بعد طوافها. اكتفت بطواف عمرتها - 00:16:01

عن طواف اخر للوداع. وهكذا من اخر طواف الافاضة ونحن كذلك. فطاف طواف الافاضة وسعى سعيا من كان متمتعا ثم غادر بعدها اغناه هذا الطواف عن طواف اخر للوداع لانه صدق عليه والحالة هذه - 00:16:21

انه جعل اخر عهده بالبيت الطواف. ربما هذا اخر عهده بهذا البيت وبهذا المكان وبهذا المساء اختتموه بالتوبة والاوبة وطلب العفو والمسامحة وادهم واغفروا وتجاوزوا حتى يغفر الله لكم ويتجاوز الله عنا وعنكم. اللهم - 00:16:41

صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. حج سفيان ابن عيينة اطلت عليكم يا اخوان لا مؤاخذة اختتم بهذه القصة بما فيها من الدلالة - 00:17:11

حج الامام الحرم وعالمه ومحدثه سفيان ابن عيينة من تلاميذه احمد بن حنبل ويعيني ابن معين والحميدي ابو بكر عبد الله بن الزبير. وجله وكان عالم الحرم. حج سبعين حجة - 00:17:31

وكان يسمع له في دعائه اللهم لا تجعله اخر العهد بهذا المكان. يا ابا عبد الله لم تدعو ربك بهذا الدعاء الذي كنا نسمعه منك. اللهم لا تجعله اخر العهد بهذا المكان. وقال سفيان - 00:17:51

ابن عيينة رحمه الله اني قد استحييت من ربى استحيانا من الله من كثرة ما دعا بهذه الدعوة به احب لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه. ستنصرف - 00:18:11

الى بلدان الى بلداننا الى اهلينا. الى اماكننا الى ما نحن فيه. فمنا من يبلغ ومنا من يقع عليه الحق. اللهم اجعلها على حق تحبه. وعلى خاتمة ترضاها حسنة - 00:18:31

واجعلها يا ربى رفعة في درجاتنا. وحقا عن ذنبنا وسیناتنا وخطايانا. اللهم اجعل خير اعمالنا او اخرها وخير اعمالنا خواتمتها وخير ايامنا يوم نلقاها. نسألك اللهم بوجهك الكريم وباسمك وباسمائك الحسنى يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم. فردوسك الاعلى من الجنة. وان ندخلها بغير - 00:18:51

انسان ولا عبث وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا اسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا ووالاتنا وذارينا ولعموم المسلمين والمسلمات ان ربنا سبحانه وتعالى جود كريم هذا والعذر من الله اولا والعفو منه اولا ثم العذر منكم ايها الاخوة - 00:19:21  
وانني طالب منكم ما ارجوه لكم ان تغفروا وتسمحوا وتعفوا ان الله عز وجل يحب صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:19:51